الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، آمَنَّا بِكَ رَبَّنَا وَبِمَلَائِكَتِكَ، وَكُتُبِكَ وَرُسُلِكَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَضِينَا بِكَ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَخَاتَمُ رُسُلِكَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**[1]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ، وَلَيْسَ يَوْمٌ يَأْتِي مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَّا يَقُولُ: إِنِّي يَوْمٌ جَدِيدٌ، وَعَلَى مَا يُعْمَلُ فِيَّ شَهِيدٌ، وَإِنِّي إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ أَرْجِعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[2]، فَإِنَّ الْأَوْقَاتَ تَمُرُّ سَرِيعًا، تَطْوِي خَلْفَهَا الْأَيَّامَ، وَالسِّنِينَ وَالْأَعْوَامَ. وَقَدْ حَثَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ρ عَلَى اغْتِنَامِهَا قَبْلَ فَوَاتِهَا، فَقَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ**». وَذَكَرَ مِنْهَا: «**وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ**»[3]. وَلِأَهَمِّيَّةِ الْأَوْقَاتِ؛ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ: كَالصُّبْحِ وَالْفَجْرِ، وَالنَّهَارِ وَالْعَصْرِ، **(وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)**. **عِبَادَ اللَّهِ:** إِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَثْمِرُ سَاعَاتِ يَوْمِهِ؛ بِحُسْنِ تَوْزِيعِ أَوْقَاتِهِ، فَيُخَصِّصُ وَقْتًا لِعِبَادَةِ رَبِّهِ، يَتْلُو فِيهِ كِتَابَهُ، وَيَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ، وَيُحَافِظُ عَلَى صَلَاتِهِ، فَيُؤَدِّيهَا فِي أَوْقَاتِهَا، الَّتِي حَدَّدَهَا اللَّهُ لَهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)**[4]، وَيُخَصِّصُ الْمَرْءُ وَقْتًا لِوَالِدَيْهِ؛ يَجْلِسُ فِيهِ إِلَيْهِمَا، يَطْمَئِنُّ عَلَى حَالِهِمَا، وَيُحَادِثُهُمَا وَيُؤْنِسُهُمَا، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **(وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)**[5]، وَيَجْعَلُ الْمَرْءُ لِأُسْرَتِهِ نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ وَقْتِهِ، فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ قَرِيبًا، وَلَهُمْ مُؤْنِسًا وَمُعِينًا، وَلِأَوْلَادِهِ مُصَاحِبًا وَمُعَلِّمًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: «**خَيْرُكُمْ**

---

(1) الحشر: 18.
(2) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب 353/2.
(3) الحاكم في المستدرك 306/4.
(4) النساء: 103.
(5) لقمان: 15.

خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ»[1]، وَيَحْرِصُ عَلَى تَخْصِيصِ وَقْتٍ لِزِيَارَةِ أَرْحَامِهِ وَأَقْرِبَائِهِ، وَالتَّوَاصُلِ مَعَ جِيرَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَالْجُلُوسِ إِلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَصْحَابِ التَّخَصُّصِ وَالْخِبْرَةِ، لِيَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِمْ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ خِبْرَتِهِمْ، وَيَقْتَبِسَ مِنْ ذَكَائِهِمْ وَفِطْنَتِهِمْ، قَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ: جَالِسِ الْحُكَمَاءَ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ غَنِيمَةٌ[2]. فَاللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَوْقَاتِنَا، وَأَعِنَّا عَلَى اسْتِثْمَارِهَا فِيمَا يَنْفَعُنَا، وَيُفِيدُ الْمُجْتَمَعَ، وَيُعَزِّزُ رِفْعَةَ الْوَطَنِ، وَوَفِّقْنَا جَمِيعًا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ρ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا بِقَوْلِكَ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ). (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).**

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَلِّبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حَثَّنَا عَلَى اغْتِنَامِ الْأَعْمَارِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ، وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقَرَارِ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْتَثْمِرُ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَقْتَهُ؛ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى الِالْتِزَامِ بِسَاعَاتِ عَمَلِهِ، وَإِتْقَانِ مَهَامِّ وَظِيفَتِهِ، فَإِنَّ الْعَمَلَ عَهْدٌ يَنْبَغِي الْوَفَاءُ بِهِ، وَأَمَانَةٌ يَجِبُ أَدَاؤُهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)**[3] وَيَسْتَثْمِرُ الْمَرْءُ بَعْضَ سَاعَاتِ يَوْمِهِ، فِي تَوْسِيعِ مَدَارِكِهِ، وَزِيَادَةِ مَعَارِفِهِ، وَتَطْوِيرِ مَهَارَاتِهِ، وَتَنْمِيَةِ قُدُرَاتِهِ؛ بِالْمُطَالَعَةِ النَّافِعَةِ، وَالْقِرَاءَةِ الْهَادِفَةِ، وَالتَّعَلُّمِ الْمُسْتَمِرِّ، وَالتَّفَكُّرِ الْمُثْمِرِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ)**[4]. وبِذَلِكَ كُلِّهِ **يَا عِبَادَ اللَّهِ:** تَكُونُ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ مَلِيئَةً بِالْإِنْجَازَاتِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، فَيَكُونُ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: **«مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»**[5].

---

(1) الترمذي: ٣٨٩٥.
(2) حلية الأولياء (284/7) والقائل هو: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.
(3) المؤمنون: 8.
(4)الروم: 8.
(5) الترمذي: 2329.

وَإِنَّ الشُّعُوبَ الْمُتَحَضِّرَةَ؛ هِيَ الَّتِي تَغْرِسُ فِي نُفُوسِ أَبْنَائِهَا وَأَجْيَالِهَا قِيمَةَ الْحِفَاظِ عَلَى الْوَقْتِ، وَحُسْنِ اسْتِثْمَارِهِ، فَيَزِيدُ إِنْتَاجُهَا، وَيَزْدَادُ تَقَدُّمُهَا.

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.